وفي هذه السنة وهي سنة عشر من المبعث وخمسين من
المولد تزوج صلى الله عليه وسلم بسودة بنت زمعة وبنى بها ثم عائشة بنت
ابي بكر وبنى بها في حجرتين وبهما ان شاء الله تعالى عند ذكر ازواجه صلى الله عليه
وسلم وفي سنة احدى عشرة اجتهد صلى الله عليه وسلم في عرض نفسه على
القبائل في مجامعهم بالموسم منى وعرفات ومجنة وذي المجاز فكان من خبر
ذلك ما ذكر محمد بن اسحق انه لما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف وجد
قومه اشد ما كانوا عليه وكان ممن عرض عليهم كندة فلم يجيبوا ثم بنو عبد
الله بطن من كلب وكان مما قال لهم قد احسن الله اسم ابيكم فلم يقبلوا منه ثم
بنو حنيفة وردوا اقبح رد وكان عمه ابو لهب يقفوا اثره كلما اتى قوما وعلم
كذبه وحذرهم منه وممن دعا الانصار بنو عامر بن صعصعة فشارطوه
على ان يكون لهم الامر من بعده فقال الامر لله يضعه حيث يشاء وذكر
محمد بن حسن الكلاعي في سيرته قبائل كثيرة ثمن ذكرنا زيادة على ما نقل
ابن هشام بنو كنانة وحين لم يجيبوا انصرف عنهم صلى الله عليه وسلم وهو
يتلو انك لا تهدي من احببت ثم بنو فزارة فلم يجيبوا فانصرف عنهم
يتلو انك لا تسمع الموتى ثم بنو تميم وحين ابوا انصرف عنهم يتلو قل
يا قوم اعملوا على مكانتكم الاية ثم بنو اسد فرد عليه رئيسهم طلحة الاسدي
ردا قبيحا وانصرف عنهم يتلو فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم الاية ثم
بكر بن وائل ومعه ابو بكر وعلي فكان لابي بكر معهم ودغفل بن حنظلة
النسابة اخبار طريفة في الانساب ثم وقف على بني شيبان فتلى عليهم
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون ثم استزادوه فتلى عليهم قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم الى اخر ثلاث ايات وكان لهم مراجعة حسنة طريفة
لطيفة ثم وعدوه ان يمنعوه من جميع الجوانب الا ما يلي انهار كسرى فقال
صلى الله عليه وسلم انه لا يقوم بامر الله الا من منعه من جميع جوانبه وما اسأتم
في الرد ولا اجهمتم في القول ارايتم ان لم يات عليكم الا يسير حتى

تستخدموا

تستخدموا موا رجال القوم وتقتسموا اموالهم اتعطون الله عهدا لتعبدنه
ولا تشركوا به شيئا فقال النعمان بن شريك وسبقهم الى القول نعم علينا بذلك
عهد الله وميثاقه لنعبدنه ولا نشرك به شيئا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم انصرهم فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اتينا قوما ذوي
حجا يحسنون الجواب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لاهل الجاهلية لاحلاما
ومقدرة يتحاجزون بها ويدفع بها بعضهم عن بعض وانصرف عنهم وهو يقول
فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون وفي هذه السنة بدا اسلام الانصار
وقد قدمنا عند ذكر وقعة بعاث مقدمات اسلامهم وخبر سويد بن الصامت
واياس بن معاذ وحين اراد الله سبحانه اعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم وسياقة
خير الدنيا والاخرة الى الانصار لقي الستة النفر الخزرجيين عند العقبة
فعرض عليهم ما عرض على غيرهم فقالوا فيما بينهم والله انه النبي الذي
توعدنا به اليهود فلا يسبقونا اليه ثم صدقوه وامنوا بما جاء به واخبروه
انهم خلفوا قومهم وبينهم العداوة والبغضاء وقالوا ان جمعهم الله بك
فلا رجل اعز منك وهم فيما ذكر ابن اسحاق وغيره ابو امامة اسعد بن زرارة
وعوف بن الحارث وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر
وجابر بن عبد الله بن رئاب ولما قدموا المدينة واخبروا قومهم بذلك
فشا فيهم الاسلام فلم يبق دار من دورهم الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولتسعة اشهر من الثانية عشر قبل الهجرة بسنة اسري به صلى
الله عليه وسلم من المسجد الحرام من بين زمزم والمقام الى المسجد الاقصى وهو
بيت المقدس الى السموات العلا ثم الى ما لا يعلمه الا الله وفارقه جبريل
الامين وانقطعت عنه الاصوات وسمع صريف الاقلام في اللوح المحفوظ ثم سمع
كلام المولى فاوحى اليه ما اوحى واتحفه بانواع التحف والزلفى لقد راى
من ايات ربه الكبرى على ما نطق به الكتاب العزيز في قوله تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى واثبت رؤيته لربه جماهير الصحابة
والعلماء من غير ادراك ولا احاطة ولا تكييف بحد ولا انتهاء صلى الله عليه

للنبي

وعقبة بن عامر

Copyright © King Saud University